ქუთაისის სამეცნიერო ბიბლიოთეკის წელიწდეული
ANNUAL OF KUTAISI SCIENTIFIC LIBRARY
IV 2012

ლეილა ქველიძე

ახალი არაბული ლიტერატურის დასაწყისი და არაბი მწერალი ქალები

XIX საუკუნის ბოლოსა და XX საუკუნის დასაწყისში არაბულ ქვეყნებში იწყება კულტურული ცხოვრების გამოცოცხლება, ახალი არაბული ლიტერატურის ჩამოყალიბება, საგანმანათლებლო მოძრაობა და მუსლიმური რეფორმაცია.

არაბული ქვეყნების კულტურულ ცხოვრებაში, განსაკუთრებით კი ახალი არაბული ლიტერატურის ჩამოყალიბებაში უდიდესი როლი ითამაშა პრესის განვითარებამ. გამოდიოდა ჟურნალ-გაზეთები "ჰადიკათ ალ-ახბარი", "ალ-ბაშარი", "ალ-ჰილალი" "ალ-მუკთატაფი" და სხვა. ამ პერიოდში არაბულ ქვეყნებში გამოდიოდა დაახლოებით 150 დასახელების გაზეთი და ჟურნალი, სადაც იბეჭდებოდა მცირე ზომის ნათარგმნი და ორიგინალური ნაწარმოებები.

პრესის განვითარებამ ბიძგი მისცა პუბლიცისტური ჟანრის განვითარებას.

ახალი არაბული ლიტერატურის აღმავლობას წინ უძღოდა სწორედ მწერალ-პუბლიცისტთა მოღვაწეობა, რომლებმაც შეძლეს განსაკუთრებული ყურადღება მიექციათ ამ პერიოდში არაბული სამყაროს უმნიშვნელოვანესი პრობლემებისადმი და მათ შორის ქალთა საკითხისადმი. მწერალი პუბლიცისტები უდიდეს გავლენას ახდენენ არაბული საზოგადოებრივი აზრის, თანამედროვე სალიტერატურო ენის და მკითხველთა ფართო წრის ჩამოყალიბებაზე.

არაბი მწერალი ქალები XIX ს.-ის ბოლოდან იწყებენ მოღვაწეობას. ახალ არაბულ ლიტერატურაში მწერალი ქალების გამოსვლა შემოქმედებით ასპარეზზე ემთხვევა ქალთა მოძრაობის დასაწყისს. ორივე კი ემთხვევა "ნაჰდას" და ძირითადად ქალთა ლიტერატურის განვითარება იმ გზით მიდის, რა გზითაც ახალი არაბული ლიტერატურა ვითარდება.

საზოგადოებრივ ასპარეზზე გამოსული თითქმის ყველა არაბი მწერალი ქალი პუბლიცისტიკასთან იყო დაკავშირებული. ისინი ძირითადად ხმას იმაღლებდნენ საკუთარი ინტერესების დასაცავად ისლამურ სამყაროში, იბრძოდნენ ქალთა განათლების უფლების მოსაპოვებლად, ქმნიდნენ საზოგადოებებსა და ქალთა პრესას.

ძირითადად ქალთა პრესის განვითარება სირიელ მწერალ ქალებს უკავშირდება. თუმცა გამოცემა ძირითადად ეგვიპტეში ხდებოდა. მაგალითად, ჟურნალი "ალ-ფათათ" წარმოშობით ლიბანელმა ჰინდი ნაუფალმა დაარსა 1889 წელს კაიროში და არსებობდა 1908 წლამდე. "ანის ალ-ჯალის" 1898 წელს გამოვიდა ალექსანდრიაში და რედაქტორობდა ავერინო. "ალ-ხავანიმ" გამოიცა 1900 წელს. 1901 წელს დამასკოში მარია აჯიმი აარსებს საკუთარ ჟურნალს "ალ-არუსი". "ფათათ აშ-შარკ" 1906 წელს გამოვიდა, რედაქტორობდა ლაბიბა ჰაშიმი. ბეირუთში 1909 წელს გამოვიდა "ალ-ჰასნა", ჯირჯი ნიკულა ბაზის რედაქტორობით. თითქმის ყველა არაბი მწერალი ქალი თანამშრომლობდა პრესასთან.

ამრიგად, პუბლიცისტიკამ და პრესამ დიდი როლი შეასრულა ახალი ენობრივი და სტილისტიკური ნორმების შემუშავებაში, ხელი შეუწყო ახალი ლიტერატურული ჟანრების ჩასახვას და განვითარებას. აღნიშნულ პროცესში კი აქტიურად მონაწილეობდნენ არაბი მწერალი ქალები ლაბიბა ჰაშიმი, ძეი ზიადე, ნაბავია მუსა, მალაქ ჰიფნი ნასეფი და სხვები.

ლეილა ქველიძე

بدايات الأدب العربي الحديثوالكاتبة العربية

يرتبط التأريخ لبدايات الأدب العربي الحديث في مصر ببداية عصر محمد عليحيث شرع في اتخاذ العديد من الإجراءات والترتيبات لتأسيس قواعد وأصول الدولة الحديثة. فقد بدأ محمد علي بإرسال بعثاته الشهيرة إلى فرنسا بهدف الاستزادة بالعلوم الغربية ونقلها إلى المجتمعات العربية . وأسس نظاما تعليميا حديثا مبينا على نظم التعليم الغربية وموازيا للتعليم الديني في المؤسسات التقليدية وعلى رأسها الأزهر. وأنشأ مطبعة في بولاق سنة **1820** طبعت ترجمات لأعمال اوروبية وأعمالا عربية . وفي سنة **1860** انتشرت المطابع الخاصة إلى أن وصل عددها **130** مطبعة في أوائل القرن العشرين . وفي **1828**، صدر أول عدد من (**الوقائع المصرية**) معلنا بداية عصر الصحافة.وكان لازدهار الصحافة وانتشارها دور مهم في نشر وتشجيع الكتابة الإبداعية.

فمن سنة **1870** ساعدت الظروف السياسية على ايجاد جو عام يشجع على الانتاج الثقافي وإتاحته لجمهور واسع من القراء. وقد ترتيت على هذا أن أصبحت مصر مركز للتدوير والثقافة في العالم العربي جذبت مثقفين كثيرين من شتى البلدان العربية جاءوا إليها هربا من بطش حكامهم وسعيا إلى الحرية. جاء إلى مصر يعقوب صروف وفارس نمر وبشارة وسليم تقلا وزينب فواز ولبيبة هاشم ومي زيادة وغيرهم ممن ساهموا في إصدار الصحف والمجلات، فظهرت (**المقتطف**) في القاهرة سنة **1885** (**ظهرت أولا في بيروت سنة 1876 لصاحبيهما يعقوب صروف وفارس النمر**) ،وتلتها (**الهلال**) سنة **1892** ثم سيل في الصحف والمجلات التي أثرت الحياة الثقافية . وساهم في هذة الصحف رجال ونساء منهن: بولس وأولجا ديميتري ولبيبة هاشم اللاني كتبن المقالات ودخلن في حوارات ونزاعات مع الكتاب . وفي **1892** صدرت أول مجلة نسائية هي (**الفتاة**) في الاسكندرية لصاحبتها هند نوفل ، وتبعها عدد كبير من الصحف والمجلات وصل إلى أكثر من ثلاثين مجلة في القرن العشرين

وتتشابة بدايات الكتابة النسائية وتطورها واستمرارها وتتزامن مع بدايات الكتابة في مصر بشكل عام. فعلى الرغم من خصوصية وضع المرأة في ذلك العصر واستبعاد نساء الطبقات المتوسطة والعليا من المشاركة في الحياة العامة ، كان هناك حضور نسائي منذ القرن التاسع عشر . وتمكنت بعض نساء الطبقات العليا اللائي نشأن في بيئة متسامحة ونلن نصيبا من التعلم ، من المساهمة في حركة المجتمع والإدلاء بدلوهن في القضايا الاجتماعية المطروحة على الساحة الثقافية ، في ذلك الوقت . وعلى هذا الاساس ، أجد أن غياب الإشارة إلى بدايات الأدب الذي تكتبه نساء جنبا إلى جنب مع الأدب الذي يكتبه الرجال في كتب النقد العربية مدعاة للتأمل والتحليل . فعلى الرغم من طرح قضية المرأة بأعتبارها من اهم قضايا المجتمع في ذلك الوقت ، وعلى الرغم من الاهتمام الواسع الذي حصلت عليه، بحيث يمكننا القول إن جميع المهمومين بالشأن العام تطرقوا إلى موضوع المرأة بشكل أو آخر في كتاباتهم ، وعلى الرغم من أن أصوات النساء في تلك الفترة الانتقالية كانت موجودة وفعالة على المستويات كافة ، تستوقفنا التناقضات والعراقيل التي وقفت ضد اعتراف النخبة الثقافية بمساهمات النساء . فكما كان لحركة الترجمة وانتشار التعليم والصحافة أثر مهم على بدايات الكتابة ، كان للتركيز والاهتمام الذي حظيت به مسألة المرأة في أدبيات النهضة باعتبارها من القضايا المهمة أثر بالغ على بدايات كتابة المرأة وتطور مسارها.

احتلت مسألة المرأة ودورها في المجتمع والعلاقة بين الجنسين مكانا مبرزا ضمن اهتمامات رواد ورائدات عصر النهضة في تاريخنا الحديث . فمن أهم الأشياء التي استرعت انتباه الشيخ رفاعة الطهطاوي في باريس مكانه المرأة الفرنسية وما تراءى له من مظاهر احترام الرجل والمجتمع لها ،

وسجل هذه الملاحظات في كتابه المشهور **تخليص الابريز في تخليص باريز**.ثم أثار الشيخ قضية تعليم المرأة باعتبار أن التعليم الوسيلة الاساسية للنهوض بمستوى النساء في بلده وكتب كتابه **المرشد الأمين للبنات والبنين** . وهكذا أصبحت قضية تعليم المرأة المرتبطة بتحسين وضع النساء بشكل عام من القضايا الوطنية الأولى . رأى قاسم أمين مثلا ، أن تخلف المجتمع المصري مرتبط بتخلف النساء فيه ، وربط بين تحسين وضع المرأة ونهضة المجتمع، وبين تحرير المرأة وتحرير الوطن من الاستعمار. ومثلما ارتبط ظهور الأدب الحديث بنشأةالدولة الحديثة ، تشابكت قضيت المرأة وارتبطت ارتباطا وثيقا بعملية التحديث الجارية في المجتمعات العربية بمشاكلها وإرهاصاتها على مستويات عدة.

ولقد تبنى رواد الإصلاح الأوائل المنتمون للتيارات الفكرية الممثلة في ذلك الوقت **(ليبرالية كانت أو إسلامية)** الافتراضيات الأولية للحداثة، وتشربوا فكرة التفوق الثقافي الغربي وتبنوا مفهوما للتطور يرى التقدم يسير في خط مستقيم وصل فيه الغرب إلى أرقى المستويات في الوقت الذي تحاول فيه المجتمعات الأخرى اللحاق به ، كما قبلوا المظومة الثنائية التي تضع الحداثة في مواجهة التراث . في هذا السياق ، احتوت كتابات الرواد على تصورات تمثيلية لا حصر لها عن ما اعتبروه واقع المرأة المصرية المعاصرة لهم ، أو عن حالها كما تبدى لهم ، وعقدت مقارنات دائما بتصورات أخرى عن حالها كما يجب أن تكون في ظل الدولة الحديثة . وضمن ذلك الإطار التصوري التمثيلي السائد في خطاب النهضة ، طرح نموذج المرأة الغربية كرمز للمجتمع الحديث وقورنت محتوياته بعادات وتصرفات وشكل المرأة المصرية باعتبارها رمزا للمجتمع التقليدي [11] .ومما سبق ، نرى جذور ارتباط موضوع المرأة بإشكالية التراث والمعاصرة ، الأصالة والحداثة. فلقد ربط الرواد بين وضع المرأة وصورتها وتطور المجتمع الحديث ، ومن ثم زرعوا بذور إشكالية ما زالت تشكيل حجز عشرة في شتى شؤون المرأة ، ولا سيما كتابة المرأة . وبهذا أصبحت التصورات عن المرأة ساحة للصراعات حول تلك القضية التي شغلت مفكري هذا القرن ، ومازالت . وكما نعلم ، مضى المجتمع في طريق التحديث ، مع الاحتفاظ ببعض سمات الخصوصية الثقافية ، ونصبت المرأة رمز الخوصوصية تلك الهوية، وبات عليها تحقيق مهمة صعبة للغاية ، وهي أن تصبح حديثة وتقليدية في آن . وإذا عدنا الى حل الأدبيات التي تقدم التصورات عن المرأة **(العصرية)** نجدهاغارقة في محاولات مضنية للتوفيق بين صيغ الحداثة الغربية والتقاليد والعادات التي وجب على المرأة بالذات الالتزام بها في المجتمعات الشرقية ، في ظل منظومة فكرية افترضتوجود تناقض حتمي بين قطبي تلك المعادلة .

كان للعلاقة المختلفة بين المرأة والمجتمع الحديث **(في التوقعات ، في مفهوم الحرية وممارستها، قي تصورات عن الذات والاخر والرجل)** تجليات عديدة : على مستوى تلقي العمل الأدبي وإدراجة ضمن الأعمال المهمة ، والاعتراف ببعض الكاتبات وتجاهل البعض الاخر، وتحديد المعايير التي استخدمت في تقييم الانتاج الأدبي. ويمكننا استخدام هذه العلاقة المختلفة لتوضيح دلالة الخصوصية التي تخص بها الكتابة الإبداعية للنساء . هذه الخصوصية ليست خصوصية بيولوجية وإنما خصوصية موقعية ، أي خصوصية متغيرة وليست جوهرية ،يحددها موقع المرأة من النسق الثقافي الرمزي وعلاقتها به. فإذا أخذنا في الاعتبار سياق التحديث الذي نشأت في ظله الكتابه الأدبية الحديثة ، نتوقع أن نجد اختلافات بين كتابة الرجال والنساء يوجهها ويشكلها أختلاف العلاقة بينهم وبين المجتمع الحديث ، واختلاف التوقعات الاجتماعية لأدوارهم فيه . ولقد أفرز هذا السياق كتابات كثيرة تناولت وضع المرأة في المجتمع ، رابطة بين تخلف النساء وتخلف المجتمع ، ومتوجهة باللوم إلى المرأة بسبب وضعها المتدني . ولم يوجد في المقابل القدر نفسه من الكتابات عن تخلف الرجل ولم تصغ تصورات حول ارتباط تخلف المجتمع بعناصر أساسيةفي حياته وشخصيته. وبهذا ، كانت المرأة هي(**الموضوع**)(**الآخر**) الذي يحمل كل المشاكل الدفينة والتابوهات المكبوتة ، كانت المرأة المعكوسة التي ينظر فيها الرجل ليتجنب مواجهة ذاته. واذا افترضنا أن الكتابة مكانا تتشكل فيه الهويات الجديدة أويعاد فيه تشكيل الهويات، نستطيع أن نتوقع وجود وجهة نظرمغايرة تعبر عنها المرأة ، تحدد باختلاف موقعها في النسق الرمزي وتمايزه عن موقع الرجل . وهي في هذا الموقع ، تقترب في أحيان كثيرة من موقع مجموعات أخرى من المهمشين في المجتمع أو من المستبعدين من خطاب النخبة الثقافية الحاكمة في فترة تاريخية معينة .

وفي هذا الصدد نتساءل : كيف يرى الآخر ذاته ؟ وكيف يحدد موقعه و علاقاته ببقية الأطراف الفاعله في المجتمع ؟ وماذا عن موقع الكاتبات في منظومة القوة السائدة في المجتمع العربي ؟كيف ينتجن خطابا

يسعى على مستوى من مستوياته إلى التماهي مع السائد وإعادة إنتاجه لكسب الشرعية الأدبية والاجتماعية ، وعلى مستوى آخر يتصادم معه ليفصح عن المسكوت عنه ؟ كان على الكاتبات إثبات وجودهن في ظل أفكار واتجاهات تشكك في إمكانيات المرأة العقلية والابداعية ، وفي ظل ظروف اجتماعية وأيديولوجيات تحصر مكانهن خارج المحيط العام . كما كان لهن موقع مختلف في ظل التغيرات الحاصلة . فكيف يصور هذا الاختلاف ؟

عندما دخلت المرأة الكاتبة عالم الكتابة في العصر الحديث ، كانت واعية أشد الوعي بإشكاليات كتابة المرأة وأهمية تعبير النساء عن أنفسهم ، أي أن النساء لم يدخلن الساحة في غمرة التقليد غير الواعي بالتحديات المطروحة. عبرت عن هذا عائشة تيمور ولبيبة هاشم ، كما عبرت عنه فيرجينيا وولف في سياق الأدب الغربي .عبرن جميعا عن الاختلاف المتوقع بين ما يكتبه الرجل وما تكتبه المرأة ، وأبدين آراءهن في مصدر أو أسباب ذلك الاختلاف ، قد نتفق معها أو نختلف ، ولكن يبقى توقع أنه عندما تتحدث النساء ، فإنهن يفتحن دروبا جديدة ومناطق غير مطروقة من التجربة الإنسانية . تقول لبيبة هاشم في سنة **1906**: إن الرجل يكتب عن المرأة كما يعلم ويفكر ، أما المرأة فتكتب عن نفسها كما تعتقد وتشعر ..... إنها أدري بحال السيدات ومواضيع الضعف منهن وكيفية اكتساب ..... أجيالهن والذهاب بها إلى ما فيه خير البلاد وفائدة نفوسهن [13] . وهي تبرر هذا الاختلاف المتوقع مشيرة إلى الخطاب السائد في ذلك الوقت عن الاختلافات (**الطبيعية**) بين الرجل والمرأة بحيث يستأثر الرجل بسلطان العقل وتحمل المرأة على المشاعر والعاطفة . أما فيرجينيا وولف فتسلط الضوء على اختصاص الكاتبة بوجهة نظر مغايرة ، الأمر الذي يؤدي إلى تجاهل كتابات النساء من قبل المؤرخين والنقاد . وتقول في هذا الصدد :(من المرجح أن قيم المرأة في ما يخص الحياة والفن تختلف عن قيم الرجل . فعندما تبادر المرأة بكتابة رواية فإنها ستجد نفسها تسعى دائما لتبديل القيم الثابتة لنجعل ما يبدو قليل الأهمية للرجل جادا ، وما يبدو لها مهما تفاها . وسوف تتعرض إلى النقد بسبب هذا التبديل : فالناقد الذي ينتمي للجنس الآخر سيقف حائرا مشدودا أمام محاولة لتغير معايير القيم وسيرى في مثل هذه المحاولة اختلافا في الرأي ولكنة سيرى فيها أيضا رأيا ضعيفا أو تافها أو عاطفيا ، لأنه عن رأيه الشخصي . أما عائشة تيمور ، فتشق طريقها بصعوبة بالغة لتجد لنفسها مكانا في الوسط الثقافي في منتصف القرن التاسع عشر ولتبرر أهمية الالتفات إلى مساهمتها في الانتاج الأدبي . إنها تؤكد قيمه ما تكتبه للمحرومين من أمثالها من الوصول إلى مناهل العلم ومجالس العلماء ، فهي تعرف جديدا بحكم موقعها المنغزل كامرأة من الطبقة العليا محرومة من اكتساب خبرات حياتية تتاح للرجال وحدهم فتستهل كتابها، **نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال.**

ლიტერატურა

Baron Beth, The Women's Awakening in Egypt: Culture, Society and the Press, New Haven and London, Yale University Press, 1994.

1. أحمد محمد سالم، المرأة في الفكر العربي الحديث، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2003.
2. هدى الصدة، الكتابة الابداعية للنساء قي مصر، موسوعة الكاتبة العربية 1873-1999، مصروالسودانوالكاتبات، المجلد الثاني، المجلس الأعلى للثقافة، مؤسسة المرأة العربية للأبحاث والنشر، 2004، 7-52 გვ.

LEILA KVELIDZE

TRENDS OF DEVELOPMENT OF THE NEW ARABIC NOVEL IN 60S-70S OF THE 20TH CENTURY

In the Arab novelistic works, as well as Arab literature, the process of rejection of realism takes its beginning in 60s-70s of the 20th century. The prose fiction writers who came out on the literary arena in this period are boldly declaring protest against the outdated forms; they discuss the necessity of changes that had to be made to the traditional social topics on the formal and substantial levels.

Especially, this process is conspicuous in the Egyptian literature. In June 1965, a journal "Al-Kisa" (a novel) was published, which was completely dedicated to the writings of representatives of "New Wave". This became a statement declaring that in the Arabic novelistic work fundamental changes had been occurring. In this period of time, the novelists who came out on the literary world, in their philosophy were oriented on existentialistic concepts. Formal experiments started in the Arabic literature. Representatives of "New Wave" chose different ways of renewal.

Thus, in the novelistic work of this time, those social changes and attitudes, as well as, the process of revaluation of values were reflected, which then was ongoing process in the Arabic world.